الزواج ومقومات النجاح

ا.د بلقيس عيدان لويس

قسم التاريخ

الخلاصة :

الزواج علاقة مقدسة تربط بين اثنين – رجل وأمراءه - وتبنى هذه العلاقة على أسس ومبادئ شرعتها وحفظتها الأديان السماوية عامة والإسلام خاصة ، وقد تحكمه أحيانا الأعراف والتقاليد الاجتماعية داخل المجتمعات .

ونجاح الزواج - أولا وأخيرا - يعتمد على استمراره وديمومته فضلا عن تماسكه وبالتالي تماسك أفراد الأسرة المنضوية تحته من الأبناء على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ...

ولكي يستمر الزواج وتتكون الأسر الصالحة التي تعد عماد أي مجتمع لابد من توفر جملة من المقومات التي من شأنها تقوية أواصر المحبة والمودة بين أفراده. وهذا ما سيتم تناوله داخل هذه الورقة البحثية .

ما الزواج ؟ وماهي مقوماته

ينتج الزاوج الصحيّ الناجح عن جهود الزوجين البناءة والمُثمرّة للرقي بعلاقتهما وبأسرتهما، وبالاستناد للعناصر والمقومّات الآتية:

1. الزّواج مودة : بقوله تعالى : (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) ويقصد هنا انه جعل بينكم محبة ورأفة ، لم تكن بينكم قبل ذلك ، وإنما حدثت عن طريق الزواج الذى شرعه - سبحانه - بين الرجال والنساء ، والذى وصفه - تعالى - بهذا الوصف الدقيق ، فى قوله - عز وجل (**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**).
2. الزواج : هي علاقة تربط شخصين منفردين يصبحان معنويا ونفسيا كانما شخص واحداً تربطهما علاقة محبة وصداقة بقوله تعالى : {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ

الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ، فهما يعملان معاً ولا ينتظر كلّ واحد منهما الآخر لكي يشكره جزاء احسانه له .

3. .الزّواج : في فحواه اهتمام بالآخر والتصرف بينهما بعيدا عن التصنع .

1- الزواج دعم وثقة : فمن مسؤولية الزوجين ان يدعم احدهما الأخر في كافة الأعمال على اختلافها وتنوعها . تلعب الثقة دوراً كبيراً في بناء العلاقات الصحيّة القويّة بين الأفراد، وهي أحد مقوّمات الزواج الهامة التي توطّد العلاقة وهي مبدأ راسخ بين الزوجين وباقي الأسرة يتم بناؤه مع الوقت لإشعارهم بالأمان، من خلال القيام بالأفعال التي تُعزز هذا الشعور وتدعمه، وتاخذ الثقة في الزواج اشكال عدة من ذلك : دعم وبناء الثقة بين جميع أفراد الأسرة، والتعاهد على الإخلاص بين الزوجين، وعدم الإخلال بالعهود التي يقطعها الأفراد لبعضهم، وإعطاء الفرد فرصة لكسب ثقة واعتماد من حوله، والإيمان به. وضع الحدود وخصوصيّات الحياة الزوجيّة واحترامها، والاتفاق على عدم إفشاء أسرار العلاقات الزوجيّة والعائليّة. منح كلا الزوجين والأبناء مساحة خاصة، وتجنب الأساليب التي تزرع الغيرة بين الزوجين، وتُنميّ الشك بين أفراد الأسرة الآخرين، كالعبث بالممتلكات الشخصيّة، وتشمل: الهواتف، والحسابات الإلكترونيّة، والحواسيب الشخصيّة، واختراقها بدون إذن مُسبق، لكن ذلك لا ينفي ضرورة وجود رقابة أبويّة على الأبناء، شرط استخدام أسلوب لطيف يُشعرهم بالاحترام والحب والاهتمام، دون انتهاك للخصوصيّة بشكلٍ مُزعج. التحليّ بالأمانة والصدق، وتجنب الكذب والغش اللذان يهدمان رابطة الثقة بين أفراد الأسرة ويُزعزعانها.

4. الزواج مشاركة: فهو كما قلنا علاقة بين طرفين لذا على كل طرف سواء الرجل أو المراة مشاركة الطرف الأخر في أوقات السعادة وفي أوقات الحزن أي بمعنى دعم الطرف الأخر في مختلف المجالات . فالزواج مشاركة في المسؤوليّة وتجديد

الالتزام والاحترام. و يجب على جميع أفراد الأسرة تحمل المسؤوليات المُختلفة، والتحلي بالنُضج دائماً، ولا ننسى دور الزوجين في نشر الوعي لدى أفراد اسرهم وتعزيز العطاء والولاء بينهم، وإدراكهم حقيقة أن الحب والمودّة بينهم توجب عليهم التعاون سويّاً ودعم بعضهم البعض وإشعارهم بالمساواة في الحقوق والواجبات، والابتعاد عن الأنانيّة، إضافةً لعمل الفرد على الرقيّ بذاته

5. الزواج تنازل : من اجل ضمان استمرارية الزواج لابد ان يتنازل كل طرف للطرف لطرف الأخر وهنا التنازل لا يأتي بمعنى الضعف بل هو منح القوة للطرف الأخر وغض النظر عن أخطائه ان وجدت .
6. .الزواج تفاهم : ومعنى ذلك ان يتفهم المقابل رغبة ومشاعر الطرف الأخر دون الحكم عليه أو محاولة فرض ارائه ومعتقداته على الأخر .
7. .الزواج صدق : وهنا نقصد به صدق المشاعر والانفتاح دون تعقيد مع الطرف الأخر سواء اكان فكريا أو روحيا .

2- .الزواج حوار و إتفاق: ان أهمية التواصل بين الزوجين – كما ذكرنا سابقا – تنعكس في نجاح العلاقة بين الزوجين من جهة وبكونهما قدوة لابنائهما من جهة أخرى وبالتالي يعزز التواصل الجيد داخل الاسرة العلاقات الطيبة بين افرادها كما ينمي لديهم حسن التعامل داخل المحيط العام .

فالحوار الأسريّ الهادف، يؤكد على المساواة والحريّة في التعبير عن الرأيّ، وإعطاء الفرص للجميع لشرح وجهات النظر بهدوء وتناغم. فضلا عن الاستماع للشريك ولباقي الأفراد عند حديثة وعدم مقاطعته، واحترام رأيه وإن اختلفت وجهات النظر بينهم. كما عليهم تجنّب تقديم التعليقات السلبيّة عند حديث الأفراد الآخرين، وبالمُقابل مُحاولة فهمهم وسؤالهم عوضاً عن الاستنتاج والتحليل الفرديّ وتنبؤ المواقف بشكل خاطئ.

8. الزواج تضحية: الزواج تضحية وايثار وتفضيل كل فرد على الفرد الأخر وهذا الأمر مهم لتجعل من شريكك سعيد اً .
9. الزواجّ إنفتاح: بمعنى سماع الطرف للطرف الأخر في كل الأوقات وبذل الجهود الكافية حتى وان كانت الافكار معارضة ومختلفة عن نوعية تفكير احد الاطراف .
10. الزّواج هو الإحساس بالسعادة : والتمتع من خلال استكشاف طرف للاخر .
11. الزواج هو الإحترام : ويكون ذلك عن طريق ا قبول الآخر والايمان به مهما كان وضعه .
12. الزواج هو أن يفهم كلا الطرفين بانهما ليسا كاملين دون النصف الأخر .
13. الزّواج خبرة : الزواج هو تجربة اجتماعية يتعايش بها شخصين قد يكونا من بيئتين أو من ديانتين أو من مستويان فكريا مختلفين ... وبالتالي فان التعايش بنيهما سيولد خبرة كافية تساعد الشخصين في التعامل داخل الاسرة أولا وداخل مجتمعهما ثانيا .
14. الخلافات وادارتها : ان حدوث المشاكل داخل الحياة الزوجية امر طبيعي ويُمكن أن تُشكّل نقاط تسويّة فعّالة تُوطّد علاقة الزوجين وباقي أفراد الأسرّة وتُعزز التفاهم بينهم بعد حلّها، لكن يجب إدارتها بطريقة إيجابيّة، واستخدام الأساليب الصحيحة للاستفادة منها لاحقاً وعدم تكرارها، وفهم الأطراف لبعضهم، ويُمكن إدارة الخلافات بشكل جيّد، باتباع النصائح الآتية: إعتراف المرء بخطأه والإيمان بضرورة الإعتذار للطرف الآخر والعمل على تصحيح الخطأ دائماً. تعميق ثقافة الإحترام وتعزيزها لدى جميع أفراد الأسرة، والالتزام به دائماً سواء في النقاش أو عند حدوث خلاف أو في الأوقات العاديّة للحفاظ على علاقات صحيّة مُتزنة تجمعهم. التأكيد على مبدأ التسامح بين أفراد العائلة عند صدور

الأخطاء بينهم، مع ضرورة تقديم النُصح والمُساعدة بحب وتناغم للفرد، وقبول المُصالحة بعد التأكد من فهمه خطأه واعترافه به. اختيار الأوقات المُناسبة لحل الخلافات وإدارتها، بحيث يكون الطرف الآخر هادئاً، وتجنّب الغضب عليه أو التحدّث معه وهو غاضب، كما يُمكن أخذ استراحة قصيرة للتخلص من التوتر والإجهاد والعودة للتحدث بهدوء.